

أضواء البيان

@ 244 @ استمسك بالعروة الوثقى { . .

ومفهوم الشرط أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى وهو كذلك ومن لم يستمسك بالعروة الوثقى فهو بمعزل عن الإيمان ؛ لأن الإيمان باﷻ هو العروة الوثقى والإيمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه مع الإيمان باﷻ ؛ لأن الكفر بالطاغوت شرط في الإيمان باﷻ أو ركن منه كما هو صريح قوله : { فمن يكفر بالطاغوت } . . تنبيه .

استدل منكروا القياس بهذه الآية الكريمة أعني قوله تعالى : { فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى اﷻ } الآية على بطلان القياس قالوا : لأنه تعالى أوجب الرد إلى خصوص الكتاب والسنة دون القياس وأجاب الجمهور بأنه لا دليل لهم في الآية ؛ لأن إلحاق غير المنصوص بالمنصوص لوجود معنى النص فيه لا يخرج عن الرد إلى الكتاب والسنة بل قال بعضهم الآية متضمنة لجميع الأدلة الشرعية فالمراد بإطاعة اﷻ العمل بالكتاب وإطاعة الرسول العمل بالسنة وبالرد إليهما القياس ؛ لأن رد المختلف فيه غير المعلوم من النص إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وليس القياس شيئاً وراء ذلك . .

وقد علم من قوله تعالى : { فإن تنازعتم } أنه عند عدم النزاع يعمل بالمتفق عليه وهو الإجماع قاله الألويسي في تفسيره . ! 7 7 ! وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل اﷻ وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا دعوا إلى ما أنزل اﷻ وإلى الرسول صلى اﷻ عليه وسلم يصدون عن ذلك صدوداً أي : يعرضون إعراضاً .

وذكر في موضع آخر أنهم إذا دعوا إليه صلى اﷻ عليه وسلم ليستغفر لهم لووا رءوسهم وصدوا واستكبروا وهو قوله : { وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول اﷻ لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون } . ! 7